حديث صحافي خاص لوزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد جيريمي هانلي، يحض فيه إسرائيل على وقف عمليات الاستيطان، ويطالب بحل لقضية القدس يستند الى القانون الدولي [مقتطفات][1]

لندن،[١٠/٤/١٩٩٧]

- في ضوء المستجدات في الشرق الأوسط، ماذا تتوقعون، الانفجار او التسوية؟

– أظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بعض الشجاعة في تمرير اتفاق الخليل، ونحن نعمل لضمان استمرار المسيرة السلمية حتى تصل الى أهدافها، ونحرص على دعم مبدأ "الأرض مقابل السلام"، ونستنكر سياسة بناء مزيد من المستوطنات، وهكذا فعلت الإدارة الأميركية التي رفضت بناء المستوطنات، وأكدنا إيماننا بالعمل لتحقيق السلام على كل الجبهات في آن واحد، من المسار الفلسطيني الى المسارين السوري واللبناني، لأننا نرى أنه لا يمكن تحقيق تقدم فعلي ومفيد على مسار من دون الآخر، أدركنا عندما أصر نتانياهو على المضي في تنفيذ مشروع بناء مستوطنة جبل أبو غنيم، أن عملية كهذه ستؤدي الى تدمير جانب من الثقة التي تحققت بين الأطراف، وزرع بذور التباعد والخلافات. وكانت كذلك فعلاً، وجاءت بعد قضية النفق تحت المسجد الأقصى وأعادت الى الاذهان الصدامات الدموية التي وقعت في حادث النفق.

وما يثير القلق أن العمليات الانتحارية تطل مجدداً فتحصد الأبرياء، ولا تساعد في حل أي عقدة.

حاولنا وما زلنا نحاول بكل إمكاناتنا العودة بالسلام الى مساره الصحيح، ووقفنا بحزم وراء إصدار قراري مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وقف عمليات الاستيطان الاسرائيلية، واختلفنا مع الولايات المتحدة على التكتيك الذي اتبعته خلال التصويت لا على المبدأ. ومع أننا نعتبر أن هذا التكتيك خاطئ، نقدم للأميركيين كل العون من أجل التقدم نحو السلام لأن البديل سيكون العودة الى العنف والحروب. والاستقرار مستحيل من دون سلام شامل والانسحاب من أراض احتلت في صورة غير قانونية، وإعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها وتنفيذ الاتفاقات التي أبرمت.

- ما حدود الدور البريطاني في مساعي التسوية غير التعاون والتشاور مع أميركا، وهل هناك استجابة لكم؟

– لا أعتقد أننا فشلنا. لسنا في موقع يخوّل إلينا حق إصدار الأوامر للفرقاء، أو فرض ما يجب عمله. كل ما نستطيع قوله أننا نسعى وأننا أصدقاء لهم جميعاً باستثناء العراق، ولا

[1] **المصدر**: الحياة، لندن، ١١/٤/١٩٩٧.

نقف مع فريق ضد آخر ولسنا منحازين الى فريق ضد فريق. انحيازنا هو الى جانب السلام والقرارات الدولية التي تتعلق بالأزمة، من المستوطنات الى حق إسرائيل في الوجود، الى لبنان والجولان الى اتفاقات اوسلو ووجوب تنفيذها.

- والقدس؟

– انتقدت في شدة اخيراً الصحافة الاسرائيلية واتهمت بأنني منحاز الى الجانب العربي لأنني قلت ان ما يصنع في القدس لا يمكن أن يعتبر مصنوعات إسرائيلية من الناحية القانونية، لأن المفاوضات لتقرير مصير القدس لم تبدأ بعد. وقلت أنني غير منحاز الى العرب بل الى القانون الدولي، فإذا أراد الاسرائيليون حل قضية القدس عليهم أن يستندوا الى القانون الدولي وأن يبدأوا المفاوضات حولها، وعندها سنحترم كل ما يتفق الطرفان عليه.

- اتفق ممثلو دول الاتحاد الأوروبي على التوجه نحو أميركا للقيام بعمل مشترك معها للحد من التدهور وإنقاذ العملية السلمية. هل ترى أن هذه الخطوة ممكنة ومفيدة وما نسبة نجاحها؟

– لا بد لنا في الاتحاد الأوروبي من الاعتراف بأننا نعاني صعوبات في أهدافنا في مجالات عدة على صعيد السياسة الخارجية.

مثلاً، نختلف كثيراً مع الفرنسيين على مسألة حقوق الانسان في الصين، ونختلف مع ألمانيا في شأن إيران. ونختلف مع فرنسا حول التعامل مع العراق، نقول أنه ما لم تحل المشاكل العالقة مع العراق وما لم تنفذ كل القرارات الدولية، ويطلق الأسرى الكويتيين لا يجوز أن يتغيّر الموقف الدولي منه. نحن لا نثق بالرئيس صدام حسين في حين أن بعض الشركاء في أوروبا يعتقد أن التفاوض معه سيحقق التقدم المطلوب.

من ناحية أخرى، نتفق مع الشركاء على قضايا عدة، ونؤمن بأن المبعوث الأوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس قادر على التعبير عن رغبة دول الاتحاد في تحقيق السلام ودعمه. وأعتقد أن مثل هذا الموقف لا بد أن يكون له تأثير في تحريك المسار السلمي وإنجاحه، خصوصاً أنه يقوم على مبدأين: الأول عودة التعاون الأمني بين الفلسطينيين والاسرائيليين لمحاربة العنف، والثاني الطلب من إسرائيل تجميد العمل في جبل أبو غنيم وباقي المستوطنات.

لدينا استثمارات كبيرة في السلام في المنطقة نريد الحفاظ عليها، وأود ان يتأكد العالم العربي والرئيس حافظ الأسد، من أننا جادون الى آخر الحدود في القيام، عبر المبعوث الأوروبي وعبر دولنا، بدور مؤثر لمصلحة السلام في الشرق الأوسط.

- إذا لم تستجب إسرائيل مساعيكم، واستمرت في تجاهلها القرارات الدولية، هل يمكن أن تستخدموا سلاح المقاطعة الاقتصادية ضدها؟

- آمل بأن تكون اجتماعات واشنطن بين الرئيس بيل كلينتون ونتانياهو حققت نجاحاً يخدم المسيرة السلمية، وأعتقد أن من السابق لأوانه الحديث عن مقاطعة إقتصادية أوروبية لإسرائيل، وكلنا يعرف أن الديبلوماسية الناجحة هي التي تعرف متى تستخدم سياسة "الجزرة والعصا" وكيف. فبعض الناس يتفاعل في شكل رديء مع سياسة العصا ويتعامل في شكل أفضل مع سياسة الجزرة والمهم أن نعرف كيف نصل الى السلام بأكثر الطرق إيجابية.

نحن كاتحاد أوروبي لدينا اتفاقات إقتصادية مع إسرائيل وتونس والمغرب، واتفاقنا مع إسرائيل لم توقعه بعد سوى أربع دول أوروبية وإسرائيل تعرف أنه مهم لدعم إقتصادها، وتعرف أيضاً أن كل شهر يمر من دون تقدّم نحو السلام، يعني تأخر الدول الأوروبية الباقية في توقيع الاتفاق الإقتصادي معها. ويعرف الإسرائيليون أن مواقفهم هي التي ستحكم على مستقبلهم الإقتصادي وعلى ازدهار بلادهم، ويبدو أن بعض الناس في إسرائيل لا يهتم بهذه القضايا وأنا لا أفهم كيف يمكن بعضهم أن يفضل الدمار الاقتصادي ويختار العنف، في حين أن عليهم أن يتنبهوا الى أن الذين يدعمون السلام ويستثمرون فيه، على الجانبين، يريدون ان يجنوا ثمار هذا الاستثمار. فإذا لم يتحقق تقدم نحو السلام سيعاودون النظر في مواقفهم من الذين يتسببون في عرقلة مسيرة السلام.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/